

الخصائص

فتكسيـرهم نَدَّيْ على أنـدية يشهد بأنهم أجـرَوا نَدَّيْ - وهو فَعَل - مجرى فعال فصار
لذلك ندى وأنـدية كَغَداء وأغـدية . وعليه قالوا : باب وأبوبة و (خال وأخولة) . وكما
أجروا فتحة العين مجرى الألف الزائدة بعدها كذلك أجروا الألف الزائدة بعدها مجرى الفتحة
 . وذلك قولهم : جواد وأجواد وصواب وأصواب جاءت في شعر الطـرمّـاح . وقالوا : عـرّاء
وأعرّاء وحـيّاء وأحياء وهبـاء وأهـباء . فتكسيـرهم فَعَلالا على أفعال كتكسيـرهم فَعَلالا على
أفعـلة . هذا هنا كذلك ثَمَّة . وعلى ذلك - عندي - ما جاء عنهم من تكسير فَعِيل على
أفعال نحو يتيم وأيتام وشريف وأشرف حتى كأنه إنما كسر فَعِيل لا فَعِيل كنمـر وأنمار
وكبـد وأكباد وفخذ وأفخاذ . ومن ذلك قوله : .

(إذا المرء لم يخش الكريهة أوشكت ... حبال الهـوـيـنـي بالفتى أن تَقَطَّـعَا) .
وهذا عندهم قبيح وهو إعادة الثاني مظهرًا بغير لفظه الأوّل وإنما سبيله أن يأتي مضمـرًا
نحو : زيد مررت به . فإن لم يأت مضمرا وجاء مظهرًا فأجود ذلك أن يعاد لفظ الأوّل البتّة
نحو : زيد مررت بزيد كقول ابن سبـحـانـه : (الـحـاقـّةُ مـا الـحـاقـّةُ) و (
الـقـارِـعَةُ مـا الـقـارِـعَةُ) وقوله : .

(لا أرى الموت يسبق الموتَ شيء ... نغـص الموتُ ذا الغـنـي والفـقـير) .
ولو قال : زيد مررت بأبي محمد (وكنيته أبو محمد) لم (يجر عند) سيـبـويـه وإن كان
أبو الحسن قد أجازـه . وذلك أنه لم يعد على الأوّل ضميره كما يجب